طبق الاصل

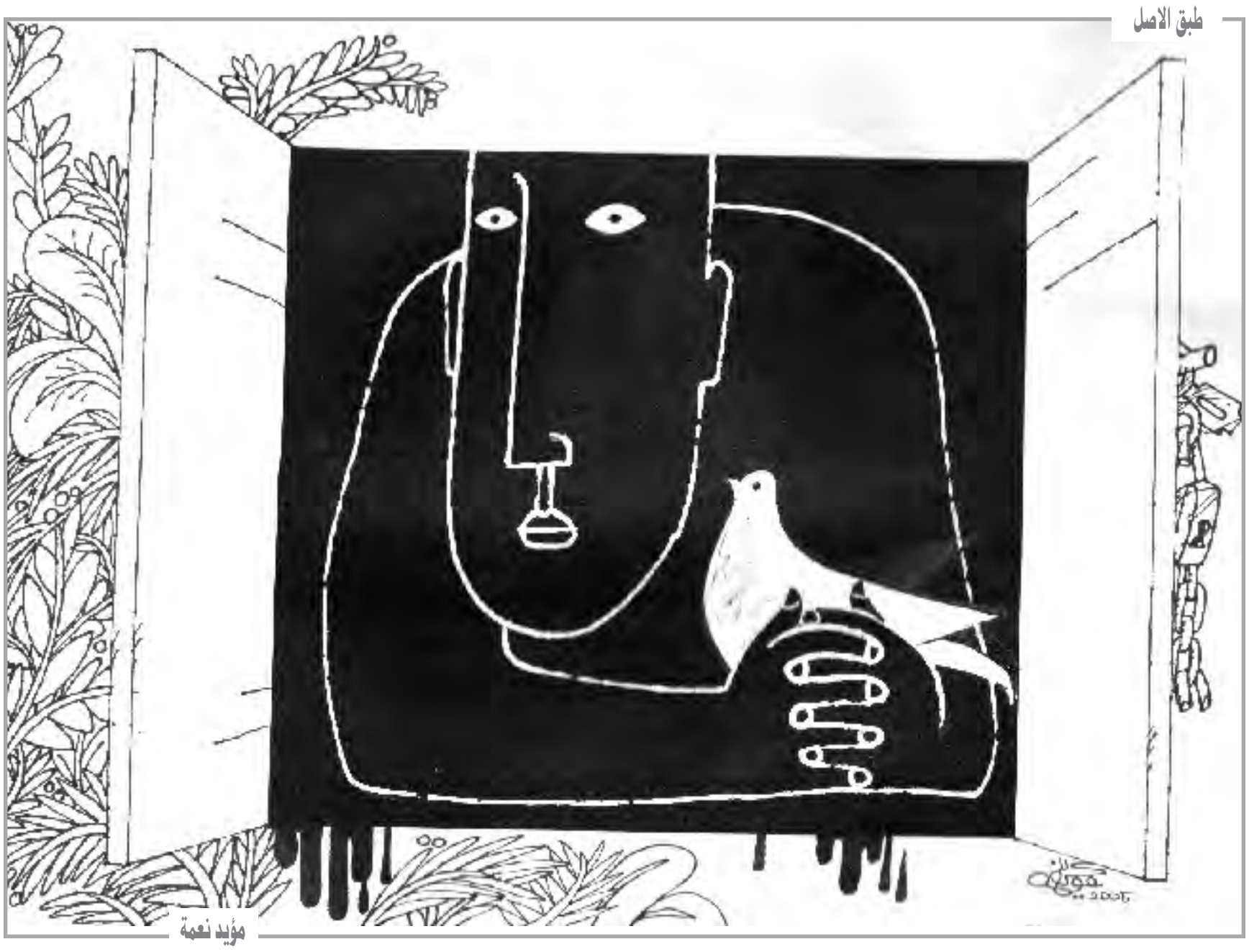

مؤيد نعمة

يـــوم هـــزمن الخـــوف

بقلم - جون نغروبونتي و جورج كيسي

بالرغم من ان التصويت البطولي للحرية هنا في العراق كان متواضعاً ، الا انه لم يفاجئنا منذ انتقال السيادة للعراقيين قبل سبعة اشهر ، كنا نرى يومياً تجليات الشجاعة والتصميم لدى العراقيين. ومرة اخرى كما في جنوب أفريقيا والسلفادور واوكرانيا ، ثبت ان الديمقراطية اقوى من الخوف. بالرغم من هجمات الإرهابيين والمتمردين-وربما بسبب هؤلاء- عقد العراقيون العزم على وضع بصمتهم على التاريخ. ومع ذلك فمن من المستحيل المبالغة بالشجاعة التي تمثلت بخروج العراقيين من عتبات أبوابهم وهم مسلحون فقط بإيمانهم الراسخ.

هنالك امثلة لا حصر لها عن الروح العراقية التي لا تقهر. حشد من النسوة توجهن وهن يغنين " نحن لا نخاف"، يتحدين المتمردين ويتوعدن بسحقهم، بعد اطلاق عدة قذائف هاون قرب واحد من مراكز الاقتراع، خرج المصوتون من الصف لمساعدة الجرحى، وعندما تمت العناية بهم، عاد المصوتون الى صفهم.

قال الرئيس بوش " ان الشعب العراقي تحدث للعالم، والعالم سمع صوت الحرية من وسط الشرق الاوسط" لقد كان صوتاً اسكت طويلاً من قبل طغيان النظام السابق، لكن الان سمع على نحو مدوٍ، والفضل يعود للجهود الاستثنائية لعديد من الناس الاستثنائيين.

ان خط الدفاع الاول جاء من العراقيين مع دعم قوات التحالف المهم. لقد كان يوم فخر لرجال الشرطة والجنود العراقيين، ويوم فخر لنا، نحن الذين عملنا بمشقة للمساعدة في تدريبهم وتجهيزهم للحفاظ على سيادة العراق وحمايته.

اضافة الى اولئك العراقيين الابطال الشجعان، فإن دول التحالف والامم المتحدة والاتحاد الاوربي والعديد من المنظمات غير الحكومية والمتطوعين ساهموا في انجاح هذه الانتخابات، كذلك فعل الصحفيون الذين ارخوا لنصر التصويت على الرصاص، غير متجاهلين الجهود البطولية للجنود والمجندات والدبلوماسيين والمدنيين والمتعاقدين من الامريكيين.

لكن بعد فرز الاصوات، سيكون واضحاً بأن الصوت الذي سمع ذلك الاحد كان صوت العراق بلا منازع. سوف يشكل اعضاء الجمعية الوطنية الانتقالية حكومة جديدة، ويكتبون مسودة الدستور ، وبعد المصادقة عليه، ستعقد انتخابات اخرى لاختيار حكومة دائمة -ليست مؤقتة ولا انتقالية.

ان هذا التقدم لا يعد اخباراً جيدة للذين سعوا دون هوادة لإحباط عملية الانتخاب. لقد حدق الشعب العراقي بوجه الارهاب وهزمه، مخلفاً الخوف وراءه.

ان التحديات الصعبة لا تزال ماثلة امام العراق، ان العملية الدستورية ليست بالعملية السهلة. ان القيم التي اعلنت بقرار مجلس الامن المرقم ١٥٤٦ (عراق فيدرالي ديمقراطي تعددي موحد مع احترام كامل للحقوق السياسية والانسانية) ستختبر ارادة العراق، انها العناصر التي لا غنى عنها من اجل عراق يسود فيه حكم القانون، والعدالة فيه موقرة والحرية فيه مضمونة، وفي نهاية الامر فإن جرثومة التمرد التي اكتنفت العراق سوف تباد، وسوف يقوض التعليل المنطقي للعنف بأنه يقدم نظاماً عادلاً ومنفتحاً للتعاون السياسي ومشاركة الجميع.

ان الديمقراطية الوليدة في العراق ستتطلب دائماً دعم الاصدقاء في المجتمع الدولي، ونحن نتطلع قدماً للتعاون مع الحكومة العراقية الانتقالية عندما تتولى مهامها. ان الولايات المتحدة والتحالف سيبذلان قصارى جهودهما لدعم جهود العراق من خلال الدبلوماسية، والتعاون الامني والنماء الاقتصادي والمساعدة في اعادة البناء وعبر جميع اشكال اللقاءات الدولية التي تعزز المجتمع المدني.

بعدما راقبنا العراقيين يستجمعون الشجاعة وصدق العزيمة لإجراء اول انتخابات وطنية حرة منذ عقود، فنحن لسنا بحاجة الى دافع اضافي لنقابلهم بالمثل. ان العراقيين يستحقون مواصلة افضل جهودنا، وذلك التزام تفخر بتبنيه الولايات المتحدة والقوات متعددة الجنسيات.

جون نيغروبونتي: السفير الامريكي الى العراق

جورج كيسي: القائد العام للقوات متعددة الجنسيات في العراق.

ترجمة : زهير رضوان

عن : الغارديان

الفرنسيون يكافحون الان من اجل التعايش مع بوش

بقلم - ايلين سكايولينو

سل وزير الخارجية الفرنسي ميشيل بارنيه عن فرنسا والولايات المتحدة فيجيب ان الغضب والارتياب الذي افسد العلاقات للسنوات الثلاث الماضية قد كان جزءاً من التاريخ، مهما يكن الامر، فإنه قبل ١٨ شهراً مضت عندما كانت وزيرة الخارجية كوندليزا رايس مستشارة للامن القومي تم الاستشهاد كثيراً بأنها قالت ان طريقة التعامل مع المعارضين الثلاثة الرئيسيين لغزو العراق بزعامة الامريكان هي (سامحوا روسيا، اهملوا المانيا، عاقبوا فرنسا).

يجب على الفرنسيين الان التعايش مع الرئيس بوش لأربع سنوات اضافية، والآنسة رايس هي على رأس الدبلوماسية الامريكية والانتخابات المنظمة من قبل الامريكان قد تم اجراؤها في العراق. ولهذا بالنسبة لفرنسا قد بدأ عهد جديد من الواقعية السياسية بزيارة السيدة رايس الى باريس.

قال السيد بارنيه في مقابلة على الغداء في وزارة الخارجية (لقد تغير الموقف). مضيفاً ان توجيهات السيدة رايس بمعاقبة فرنسا قد تم الصفح عنها. قال مضيفاً (لقد لفظت العبارة في ظروف مختلفة، ما هو مهم الان هو ليس العقاب او تلقين الدروس، خطتي الان هي التفكير في المستقبل، انا شخص عملي جداً).

مع تفكير عملي في الطبع، ارسل الرئيس جاك شيراك (وهو سياسي مخضرم وله القدرة على البقاء) رسالة الى السيد بوش بدأها بـ (العزيز جورج) مكتوبة بخط اليد يهنئه فيها على اعادة انتخابه.

القى الزعيم الفرنسي خطاباً عبر فيه عن امله ان يكون عام ٢٠٠٥ عاماً لـ (الثقة) بالسيد بوش وهنأه مرة اخرى بعد الانتخابات في العراق.

يساعد السيد شيراك في هجمته الواقعية السيد بارنيه، الخبير المتحفظ في التكامل الاوربي، يفتقد وزير الخارجية الشخصية المسيطرة والرؤية الخيالية لعظمة فرنسا التي كانت لسلفه دومنيك دي فيلبان، رؤية اغاظت كولن باول الى حد بعيد عندما كان وزيراً للخارجية: (انا اريد ان اتعرف على كوندي رايس، لترسيخ العلاقة الشخصية معها) يقول السيد بارنيه الذي حضر الى واشنطن قبل الان للاجتماع بها بعد اعادة انتخاب السيد بوش وتعهد بزيارة الولايات المتحدة كل ثلاثة اشهر. انه يدرك انه (مختلف) عن السيد دي فيلبان الرجل الذي بزغ كأكثر النقاد صراحة وقسوة لادارة بوش في مسيرتها نحو الحرب ضد العراق. ومع ذلك يصف السيد بارنيه سلفه كـ (صديق) وليس (متعجرفاً).

ولكن في نفس اللحظة التي يكيف فيها السيد شيراك ووزراؤه انفسهم لحقيقة دورة ثانية لبوش، يتمسكون بالاعتقاد بان السيد بوش وفريقه لديهم الكثير لتعلمه من فرنسا حول ادارة العالم.

كرر السيد شيراك في اجتماع في قصر الاليزيه مع خمسة اعضاء من مجلس الشيوخ ايمانه الراسخ بأن (عالماً متعدد الاقطاب) مع مراكز متعددة للقوة ليس امنية او طموحاً بل (حقيقة). هذا الوصف للعالم يغضب السيد بوش والسيدة رايس لانه يبدو وكأنه يتخيل قوى تتنافس مع المصالح الامريكية والنفوذ، بالرغم من ان السيد شيراك يقول ايضاً ان الطريقة الافضل لجعل هذا العالم متعدد الاقطاب ومستقراً قدر الامكان هو بتعزيز العلاقات عبر الاطلسي. يقول السناتور جوزيف بايدن (انه لا يزال لا يحبذ فكرة عالم احادي القطب مع تمتع الولايات المتحدة بالسلطة العليا).

خرج اعضاء مجلس الشيوخ من اجتماعاتهم مع السيد شيراك والسيد دي فيلبان (الذي هو حالياً وزير الداخلية، ولكنه لا تزال ترجح آراؤه في السياسة الخارجية). مقتنعين بأن فرنسا لم تتقبل حتى الان بان بعض تنبؤاتها الكئيبة حول العراق يمكن ان تثبت في النهاية انها كانت خاطئة. جادل كلا الرجلين بقوة بأن غزو العراق واحتلاله قد جعل المنطقة اكثر خطراً الى حد بعيد، والان هنالك محاولات لإعادة تقييم السياسة الفرنسة في الوقت نفسه الذي تؤكد على النفوذ الفرنسي التاريخي في الشرقي الاوسط.

اوضح السيد شيراك لأعضاء مجلس الشيوخ الاقتراح المقدم من الامريكان بتخفيف ديون العراق واقترحت رسمياً على العراق بأنها سوف تقوم بتدريب ١٥٠٠ شرطي عراقي ولكن خارج العراق. من ناحية اخرى يبدو انه فوجئ بإقبال الناخبين المرتفع في الانتخابات، كما انتقد ادارة بوش على تسريح الجيش العراقي واعاد التأكيد على ان الجنود الفرنسيين لن يضعوا اقدامهم على ارض العراق.

يقول السناتور بايدن: (تفسيري لما يقوله شيراك كسياسي صريح قديم، هو انه يقول حسناً، لقد قمتم بعمل افضل مما اعتقدنا انكم ستفعلون، ولكنني لست جاهزاً للتدخل والقيام بالمساعدة الكبيرة بجنود على الارض، ولكنكم يمكن ان تنجحوا ولهذا انا اريد ان اشترك في الصفقة). و (انه حذر، ولهذا فهو يضع قدماً على الرصيف والقدم الاخرى على سلم القطار، لان القطار يمكن ان يبدأ بالسفر).

يبدو السيد شيراك انه يكافح من اجل توضيح سياسة حول ايران ايضاً، بدأت فرنسا سوية مع بريطانيا والمانيا وبمساندة الاتحاد الاوربي بمفاوضات لإقناع ايران بالتخلي عن نشاطاتها بتخصيب اليورانيوم مقابل مكافآت سياسية واقتصادية. اخبر السيد شيراك اعضاء مجلس الشيوخ بأنه اذا لم تستجب ايران للمطالب المقدمة لها من وكالة الطاقة الذرية الدولية فإن فرنسا سوف تدعم مطالبة ادارة بوش بإحالة القضية الى مجلس الامن التابع للامم المتحدة واذا نالت الولايات المتحدة مبتغاها، يمكن لإيران ان تواجه التقريع المحتمل او حتى فرض العقوبات، لكن السيد شيراك جعل الامر جلياً بأن العقوبات لن تحل المشكلة مطلقاً، وانه يعارض فرضها، ولكنه المح الى ان الجمهورية الاسلامية في ايران لا يمكن الوثوق بها. اعاد صياغة احد الحاضرين في الاجتماع ما قاله شيراك : (اخبرنا بأنه يعتقد انك يمكنك التعامل مع السنة ولكن ليس مع الشيعة). غالبية سكان ايران من المسلمين الشيعة، رفض قصر الاليزيه التعليق على المحادثة.

يعتقد الفرنسيون كذلك ان الطريقة الوحيدة لما يصفه السيد بانريه بـ (علاقات جديدة) مع واشنطن يمكن ان تبدأ اذا ادركت ادارة بوش ضرورة القيام بعمل عاجل لاحلال السلام بين اسرائيل والفلسطينيين. يقطن فرنسان اعداد كبيرة من السكان العرب والمسلمين واليهود، الازمة الإسرائيلية- الفلسطينية هي ليست صراعاً نائياً ولكنها ضاربة في قلب اوربا وتخاض على اسس يومية في شوارعها. عبر السيد شيراك والمسؤولون الفرنسيون الاخرون، طوال الازمة الدبلوماسية الفرنسية-الامريكية حول العراق، عبروا عن الرأي بأنه بالنسبة لفرنسا الازمة الفلسطينية اهم بكثير من ازاحة صدام حسين.

تنتقل المجموعات الارهابية عبر اوربا وفي اماكن اخرى، واعاد احد المشتركين في الاجتماع صياغة ما قاله شيراك بأنه قال ان (الصراع الاسرائيلي -الفلسطيني هو احد المناشئ الاساسية للارهاب في العالم، وحينما يسأل المتشددون عن دوافعهم، فانهم يعزونه للصراع الاسرائيلي-الفلسطيني كواحد من الدوافع الاساسية) واحدة من العقبات الرئيسة التي تقف بوجه تحسين العلاقات بين ادارة بوش والفرنسيين يمكن ان تكون فقدان الانسجام بينهما، يعتقد السيد شيراك بإخلاص ان عقوداً من التجربة في السياسات الكونية قد جعله خبيراً عن كل مكان في العالم.

في احدى مراحل الحوار مع اعضاء مجلس الشيوخ، قال شيراك انه يجب ان يقضي وقتاً مع السيد بوش بمفردهما، من دون حضور أي من المساعدين عندما سيتناولان العشاء في بروكسل كجزء من سفرة السيد بوش الى اوربا لاحقاً هذا الشهر. يقول السناتور باتريك ليهي: (العديد منا قالوا ان تلك فكرة جيدة لكي نبدأ من جديد)، ولكن مشترك آخر قال ان تلك ربما لن تكون فكرة جيدة، منبهاً الى ان في احد اجتماعاتهما السابقة، قام السيد شيراك بتوجيه اصبعه بوجه السيد بوش والقى عليه محاضرة فيما لا يعرف.

عن : النيويوك تايمز

ترجمة : احسان عبد الهادي

ليلة انعقاد القمة الاقليمية في شرم الشيخ

اسرائيل وفلسطين..الصبر الطويل على الانفصال

بقلم : الكسندر ادلر

لم تبد فرص السلام لتسوية اسرائيلية- فلسطينية كبيرة كما الان، ابداً، فقد اكتمل ديكور المطعم، لكن لا شيء يضمن ان يعرض المطبخ اطباقه بعدد كاف وفي الوقت المحدد، فقد اصبح المتحدثان الاسرائيلي والفلسطيني مرتابين.

ولعدة اعتبارات فإن هذا الوضع يخالف الوضع الذي كان سائداً في اوسلو عام ١٩٩٢، ولان هذه الغبطة قد افضت الى اخطر الخيبات فليس من المستبعد تماماً ان تفضي خيبة الامل الحالية الى تباشير حل)، ولكن ينبغي لهذا تحديد العقبات التي تنتصب في الطريق دائماً.

في عام ١٩٩٢، وبعد الانهيار الاول لصدام حسين الذي زاد من تدهور القومية العربية المتحدرة بشكل رمزي بل وواقعي جداً من ناصر، تقارب المجتمعان الفلسطيني والاسرائيلي بحماسة حقيقية ان لم يكن بفضول تساؤلي متبادل، فالاسرائيليون المتحررون من كابوس التحالف السوفياتي مع العالم العربي المعادي لهم بشكل عام، كان بوسعهم ولاول مرة الاهتمام بالمشكلة الفلسطينية تحت بعدها الاقليمي وحتى الاقليمي الصغير جداً، ولم يعودوا يواجهون (٢٠٠) مليون عربي بدعمهم ما يقرب من (٥٠٠) مليون سوفياتي واوربي شرقي، بل صاروا بصورة اكثر تواضعاً يواجهون (٥) ملايين فلسطيني لهم ما يعادلهم من جهود اسرائيل، ويلعب المليون من عرب اسرائيل دور ذراع الميزان.

وفجأة اصبحت شخصيات اسطورية وغامضة مثل ياسر عرفات ومساعديه الاساسيين شخصيات مألوفة يمكن زيارتها في مكاتبها على بعد نصف ساعة في السيارة عن مقرات الوزراء الإسرائيليين وتوجه اليهم دعوات زفاف الشخصيات المهمة، وسرعان ما اعاد جيل من الشباب المؤرخين، يشجعهم جمهور مثقف ومفكر معذب بسبب مآخذ العالم الثالث، اتهامه لعقائد تأسيس الدولة العبرية، فعندما انتصر/ باراك/ عام ١٩٩٨، بدا الامر وكأنه قد وصل اخيراً الى الهدف، وكان الفلسطينيون من جانبهم ينظرون الى (الصهاينة) في الماضي والذين يسمونهم باليهود بلغتهم المعتادة، على انهم شياطين كبيرة شريرة وكانوا سبب كل آلامهم.

وجعل الاتصال بلبنان مع عودة العصا السورية الاذى اليهودي نسبياً بعض الشيء وكشف التداخل الايديولوجي والاخلاقي لدى الشعبين امام جيل فلسطيني جديد الضعف الظاهر لشعب اسرائيل المنقسم بكل الطرق الممكنة الساخر من قادته المتنور ازاء ارثه الثقافي التأسيسي والمصاب بهستيريا على نحو مقبول في التعبير عن تعبه المعنوي وخلق ذلك لدى الاسرائيليين توقعات مبالغاً فيها، صحيحة سياسياً وساذجة ازاء العرب الفلسطينيين الذين كانوا يعيدون بناء صورتهم الخاصة وهناك سوء تقدير لدى الفلسطينيين للاصول الاساسية لمجتمع اسرائيل الذي وان كان يبدو مترنحاً جداً الا انه كان يحتفظ مع ذلك برغبة عاتية بالحياة، وعند الضرورة بالمقاومة، ان كوميديا الاخطاء هذه التي زادتها التهريجات الكلنتونية الاخيرة افضت لسوء الحظ الى تراجيديا بسيطة وواضحة: انتفاضة الاقصى ابتداءً من تشرين الاول عام الفين، اما اليوم فإن المشهد يبدو مقلوباً، فقد فهم الإسرائيليون ان الفلسطينيين لم يعد لهم الفضول ولا الرغبة في التآخي حتى ولو قليلاً، وكل اعمال الخيال الادبي او السينمائي المتأتية من المعسكر الفلسطيني تشي بالكره العميق ليهود اسرائيل وكما يقول الشاعر الفلسطيني الشيوعي الكبير محمود درويش: فإن الاسرائيليين احسنوا صنعاً (بالرحيل) والذوبان في موطن الالهة، فكرة المخرج ميشيل خليفة، اما اليوم فلا يوجد في فلسطين الا تعاطف نسبي جداً مع محمود عباس، وحنين معذب لعرفات، وتضامن غير متصدع من المتمردين السنة في الفلوجة، واعجاب خفي بإدارة اسامة بن لادن، ومع ذلك هذا الشعب نفسه يريد السلام لانه تعب ومرهق من المحن التي كابدها ولانه لم يعد يؤمن خلافاً لعام الفين بتفتت وترنح المجتمع الاسرائيلي.

كما ان الاسرائيليين لم يعودوا يرغبون في أن يقترن مصيرهم بالفلسطينيين ولكن كما يقول احد اكبر كتابهم وهو (آموس اوز) فإنهم يتمنون فقط الانفصال بشكل نهائي عمن كانوا منذ بضعة شهور يرسلون اطفالهم لينتحروا بالاحزمة المفخخة عند مقاهي تل ابيب. وبانتظار الانفصال يوافق ٧٠٪ من هؤلاء الاسرائيليين ليس على اخلاء غزة فقط بل والقسم الاعظم من المستوطنات المعزولة في الضفة الغربية، ولم يثر عمدة اورشليم السابق (ايهود لوميرت) اية عاصفة، ولم يكن عليه الاستقالة من حزبه اليميني- الليكود- او تعريض منصبه كنائب لرئيس الوزراء للخطر عندما اعلن تأييده لما هو غير معقول بنظر الوطنيين: وهو اعادة كل الجزء الشرقي العربي من القدس باستثناء المدينة القديمة طبعاً، للدولة الفلسطينية القادمة ونحن هنا بعيدون عن اسرائيل الكبرى، بل وحتى عن اورشليم الكبرى.

وبالمقابل وللاسباب ذاتها، يبقى الجدار العازل شعبياً جداً ولكن ليس هناك ايضاً من احتجاج جماعي في اليمين عندما انتقدت محكمة اسرائيل العليا رسم هذا الجدار في ضواحي اورشليم، ومنذ ذلك الوقت انفصلت بعض القرى العربية عن اراضيها الزراعية، اذاً هنا في هذه المرارة المتبادلة وهذه الخيبة الضرورية ما يتقدم نحو حل ليس حاسماً حسب بل ودائم لمشاكل التعايش بين الشعبين وبدء دولة فلسطينية قابلة للحياة ومستقلة، وعلى الصعيد الدولي، توجد نافذة الفرصة وبطريقة نفسها غير متوقعة تقريباً اليوم: فالعربية السعودية في موقف المدافع، وسوريا كلها مشغولة بلبنان ومصر بالخلافة السلالية لمبارك، وايران نفسها التي تستعد كل يوم الى المزيد لتتجاوز الخط النووي غير مستاءة لرؤية الإسرائيليين الملتزمين جداً بالتفاوض الحاسم مع محدثيهم الفلسطينيين للقيام بمجازفة عمليات ثأرية جوية على طهران والتي قد تفضي فوراً الى حرب مفتوحة مع حزب الله في جنوب لبنان، اذا لم تبق سوى عقبة واحدة واخيرة امام السلام وهي هذه المرة تناظرية او قياسية، فكل واحد من الطرفين الحاضرين عليه السيطرة على المتطرفين فيه عبر حرب اهلية ضرورية جداً وليس هذا بالشيء اليسير حتى لو ان مؤامرات جديدة ومبشرة قد تحدث خلال هذه الحرب.

ترجمة : زينب محمد

عن : لوفيغارو